بعد "الصلاة المليونية".. رسائل صدرية للإطار بالتهيؤ لـ "ثورة بيضاء"

انهى التيار الصدري وجمهوره صلاة الجمعة التي أقامها ظهر اليوم الجمعة في مدينة الصدر بمشاركة شعبية كبيرة، بعد أيام من التحشيد والدعوات والترجيحات بانطلاق احتجاجات جديدة، حيث تضمنت خطبة الجمعة مجموعة من التوجيهات الى القوى السياسي خاصة بتشكيل الحكومة وحل الفصائل المسلحة، بمباركة زعيم التيار مقتدى الصدر وتحذيرات أرسلها الى خصومه السياسيين.

المجرب لا يجرب

وشدّد الصدر، اليوم الجمعة (15 تموز 2022)، على عدم إعادة المجرب وتكرار المأساة القديمة، فيما أشار الى أنه "لا يمكن تشكيل حكومة عراقية قوية مع وجود سلاح منفلت".

وألقى خطيب صلاة الجمعة محمود الجياشي خطبة الصدر في الصلاة الموحدة بمدينة الصدر وأكد فيها الصدر على أنه "إذا أرادوا تشكيل الحكومة فعليهم الالتزام بإخراج الاحتلال ،وأن أول خطوات التوبة محاسبة فاسديهم بلا تردد ،وبعيداً عن الاحتلال وتدخلاته".

وأضاف الصدر بحسب كلمته، "إنني كما طالب السيد الوالد حينها بتوبة بعض شرائح المجتمع آنذاك

،فإنني أدعو الكتل السياسية ،وبالأخص الشيعية الى التوبة الى ا ،ومحاسبة فاسديهم تحت طائلة قضاء نزيه غير مسيس أو مفصل على مقاس الفساد".

وأضاف: "كلنا سمعنا بمقولة (المجرب لا يجرب) واردفناها (بالشلع قلع) فلا تعيدوا المجرب فإنه سيستمر بغيه ،فلا نريد أن تُعاد المأساة القديمة ويُباع الوطن ،وتتكرر سبايكر والصقلاوية ،وغيرها الكثير من صفقات مشبوهة ،والرضوخ للغرب أو الشرق واستمرار معاناة الشعب".

تابع: "إنني لست ناطقاً باسم المرجعية ،ولكن كلنا يعلم أن المرجعية قد أغلقت بابها أمام جميع السياسيين بلا استثناء ،وهذه سُبة بالنسبة للسياسيين الشيعة ،لذلك أطالبهم بطلب العفو منها بعد التوبة من ا، وأن أغلبهم غير مقتنع أن حب الوطن من الإيمان وأصبحت توجهاتهم خارجية ،لذلك أطالب بتجذير حب الوطن ،والتعامل مع الدول بالمثل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وترك التبعية المقيتة".

وأشار الى أنه "لا يمكن تشكيل حكومة عراقية قوية مع وجود سلاح منفلت ولذلك عليهم التحلي بالشجاعة وإعلان حلّ جميع الفصائل وإبعاد المحتل وإن عاد عدنا أجمع".

إعادة تنظيم الحشد الشعبي

ولفت الصدر الى ضرورة "إعادة تنظيم الحشد الشعبي وإبعاده عن التدخلات الخارجية" مشيراً الى أنه "باسمي وباسم الحشد الشعبي نشكر أهالي المناطق المحررة بعد أن رضوا بنا محررين ،ولولا تعاونهم لما حررت الأراضي المغتصبة فلا منة للحشد عليهم ،ومن هنا وحفاظاً على سمعة الحشد الشعبي يجب إعادة تنظيم الحشد الشعبي، وتصفية جسده من العناصر غير المنضبطة والاعتناء بالمجاهدين منهم ،وإعطائهم حقوقهم ،وعدم تفرقتهم عن القيادات بالامتيازات ،وترك المحسوبيات ،وإبعاد الحشد عن التدخلات الخارجية ،وعدم زجهم بحروب طائفية أو خارجية ،وإبعاد الحشد عن السياسة والتجارة حباً وحفاظاً على سمعة الجهاد والمجاهدين".

وأكد:"جيش العراق وشرطته يجب أن يحترما ويحفظ دمهما ،ووقف الاعتداء عليهما ،ويجب أن يكونا في مقدمة باقي التشكيلات ،وإبعادهما عن المحتل والتدخلات الخارجية فقوتهما قوة للعراق وشعبه، ويجب الاعتناء بأهالي المناطق المحررة ،وإبعاد التجار الفاسدين عنهم ،وأن تبنى هذه المناطق من أهلها ،وعدم التغافل عن مناطق الوسط والجنوب أيضاً".

ثورة الصدر "البيضاء"

ولم يستبعد المراقبون للشان السياسي ان تكون هناك احتجاجات او "ثورة" يستعد الصدر لاطلاقها قريبا

بعدما أوصل اشعارات خلال خطبة صلاة الجمعة اليوم.

ويرى المحلل السياسي قاسم بلشان في حديثه لـ "المطلع"، ان "التيار الصدري فرض نفسه على الواقع بانه تيار شعبي ويمثل شريحة كبيرة من الشعب على عكس بعض القيادات السياسية النظيرة للصدر والتي هي بعيدة نوعا ما عن الجمهور".

وأضاف بلشان ان "الصدر أطلق مصطلح ثورة الصدر ولم يقول ذلك جزافا وانما قد يكون الصدر اعد العدة لاطلاق ثورة وهذه المرة تكون بيضاء سلمية ربما عن طريق عصيان مدني او احتجاجات في المنطقة الخضراء".

واكد انه "من المستحسن على القوى السياسية ان تجلس جلسة مصارحة ويحاولوا حلحلة الأمور حتى لا يدخل العراق في فتنة قد تحرق الأخضر واليابس".

رسائل الى قوى الاطار

ومثلما كان متوقع لم تخلو كلمة الصدر من رسائل الى القوى السياسية في الاطار التنسيقي التي تنوي المضي بتشكيل الحكومة الجديدة بعد ان اصبح الاطار يمتلك الأغلبية في البرلمان.

ويقول الباحث السياسي باسل الكاظمي في تصريح لـ "المطلع"، ان "الصدر أراد ان يبين بان لا توجد جهة سياسية او زعامة تمتلك مثل تلك القاعدة الجماهيرية الكبيرة ولا يوجد له منافس".

وأضاف الكاظمي ان "الصدر ارسل رسالة الى كثير من الأطراف واهمها الاطار التنسيقي انه حتى وان كان خارج السلطة التشريعية او التنفيذية فبأماكنه ان يقلب الطاولة".

وبين ان "الصدر أراد ان يبين بان لا سياسي مقدس والكل يخضع للمساءلة ولا يمكن لأحد ان يهرب من الحساب".

وأوضح ان "البعض كان يراهن على ان ابتعاد التيار الصدري عن العملية السياسية هو فتح المجال امام باقي الأطراف لتشكيل الحكومة وهذا وهم".

انتقاد "المسيئين" للحشد

ولاقى حديث الصدر عن الحشد الشعبي وضرورة إخراجه من المدن المحررة تداولا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي حيث نشر عدد كبير منشورات تساند الحشد وتذّكر بالموقف البطولي له في التصدي لتنظيم داعش الإرهابي وفتوى الجهاد الكفائي من المرجعية الدينية العليا، بينما يؤكد مراقبون ضرورة تحديد الجهات المسيئة للحشد التي انتقدها الصدر.

واكد المحلل السياسي رياض الوحيلي في حديثه لـ "المطلع"، ان "الصدر أشار الى الحشد الشعبي بشكل

مباشر في كلمته وربما يقصد وجود جهات داخل الحشد تسيء للحشد".

واردف الوحيلي انه "كان على الصدر ان يحدد من هي تلك الجهات لكون الحشد الشعبي اليوم هو مؤسسة رسمية تابعة للدولة العراقية وشرعت بقانون والسلاح الذي تملكه هو سلاح رسمي".

ولفت الى ان "الحشد الشعبي لا يسمح لأي جهة سياسية ان تتدخل في شؤونه وتوجيهاته تأتي من القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي".

ولم يغب الحديث عن الحشد والفصائل المسلحة من أي كلمة للصدر في السنوات القليلة الأخيرة حيث دعا في اكثر من مناسبة الى انهاء السلاح المنفلت و"تصفية" الحشد من المسيئين.

وبين رسائل الصدر الشعبية الحراك السياسي لتشكيل الحكومة، يزداد المشهد السياسي ضبابية حيث كان من المرجح ان يحسم الاطار مرشحه لرئاسة الحكومة بعد عطلة العيد بينما لم يحسم ملف رئاسة الجمهورية هو الاخر لغاية اليوم.